حركة شباب المجاهدين واثرها في واقع الصومال السياسي

أ.د منى حسين عبيد

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/جامعة بغداد

Muna_2205@yahoo.com

DOI: https://doi.org/10.36473/ujhss.v60i4.1829

تاريخ الاستلام : 4/ 1/ 2021

تاريخ القبول : 15/ 2/ 2021

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

المستخلص

تعد حركة شباب المجاهدين من الحركات الاسلامية التي ظهرت في العام 2006،وهي ذات توجه اسلامي سلفي هدفها اقامة دولة على اسس الشريعة الاسلامية ،تمكنت هذه الحركة من السيطرة على معظم مناحي الحياة السياسية في الصومال ، وتحديدا في وسط وجنوب الصومال ،وسعت الى فرض الضرائب ورسوم الزكاة على المواطنين الصوماليين ،وتطبيق احكام الشريعة المتشددة في المناطق التي تخضع لسيطرتها ،ولعل ما ساعد هذه الحركة على التوسع والانتشار في الصومال الاوضاع المتدهورة التي تمر بها البلاد فضلا عن عدم الاستقرار السياسي بسبب كثرة النزاعات على السلطة و تدهور الاوضاع الاقتصادية وانتشار الجهل والفقر والمجاعة .وبالرغم من الانتشار السريع لعناصر تلك الحركة الا انها كانت تعاني الانقسام في صفوفها فهناك من يرغب بالانضمام الى تنظيم القاعدة من اجل الاستفادة من امكانياتها العسكرية وتطوير اساليبها القتالية ،وعناصر اخرى ترغب بالانضمام الى (تنظيم داعش) وذلك لسرعة انتشار ذلك التنظيم، الامر الذي ادى الى ضعف قوة الحركة ،ومع ذلك فقد استمرت تلك الحركة تمارس عملياتها العسكرية على ارض الصومال بهدف المحافظة على نجاحاتها في الاستحواذ على مساحات شاسعة من البلاد.

الكلمات المفتاحية:-حركة شباب المجاهدين،المحاكم الاسلامية،الحكومة الصومالية،تنظيم القاعدة،الشباب الجهادي،غياب الدولة.

The Mujahideen Youth Movement and Its Impact on the Political Reality of Somalia

Prof. Dr Muna Hussein Obaid

Center for Strategic and International Studies/University of Baghdad

Muna_2205@yahoo.com

Abstract

The Young Mujahideen Movement is one of the Islamic movements that appeared in 2006, and it has a Salafi Islamist orientation that aims to establish a state on the basis of Islamic law. This movement managed to control most aspects of political life in Somalia, specifically in central and southern Somalia, and sought to impose taxes and fees. Zakat on Somali citizens, and the application of strict Sharia provisions in the areas under its control, and perhaps what helped this movement to expand and spread in Somalia is the deteriorating conditions the country is going through, as well as political instability due to the many conflicts over power, deteriorating economic conditions, the spread of ignorance, poverty and famine. Despite the rapid spread of the elements of that movement, it was suffering from a split in its ranks, there are those who wish to join the Al-Qaeda organization in order to benefit from its military capabilities and develop its combat methods, and other elements want to join (ISIS) due to the rapid spread of that organization, which led to the weakness of the movement's strength, however, that movement continued to exercise its military operations in Somaliland in order to maintain its successes in the acquisition of large areas of the country.

Keywords: - The Mujahideen Youth Movement, Islamic Courts, the Somali government, Al-Qaeda, Al-Shabaab Jihad, the absence of the state

مقدمة

تعد الصومال من البلدان الافريقية الواقعة شرق القارة الافريقية، عانى هذا البلد شانه شأن العديد من البلدان الافريقية من ازمات عدة سواء كانت سياسية او اقتصادية او امنية، دفعتها لان تكون من افقر البلدان في القارة الافريقية بسبب حالة النهب والسلب وفساد الحكومات التي تعاقبت على حكم الصومال ،فضلا عن تعرضها لعملية التقسيم من قبل

الاستعمار الاوروبي، والذي منح دولا عدة الحق في ادارة اجزاء معينة من ارض الصومال ومنها بريطانيا وايطاليا وفرنسا.

وبالرغم من استقلال الصومال في العام 1960 ، ومحاولة الحكومة الصومالية توحيد شطري البلاد الا ان الحكومة الصومالية تعرضت لانقلاب عسكري قاده سياد بري في العام 1969.والذي لم يكن حكمه افضل من سابقه فقد تدهورت الاوضاع السياسية في الصومال فضلا عن دخولها في حرب مع اثيوبيا في العام 1977الى جانب ذلك فقد كان لسياسته القبلية الاثر الكبير في ظهور العديد من الحركات المعارضة لحكمه،ومن ثم الاطاحة به من ثورة شعبية عارمة.الأمر الذي احدث فراغا في السلطة دخلت البلاد على اثرها في حرب أهلية ، كان لها الاثر الكبير في بروز العديد من الحركات السياسية في الصومال ولاسيما الإسلامية منها والتي ظهرت في بادئ الأمر على شكل محاكم وهيئات اتحدت فيما بينها لتشكل المحاكم الإسلامية.

فضلا عن ذلك ، فقد شهدت الساحة الصومالية ظهور أحزاب إسلامية أخرى كان لها تأثيرها في الواقع الصومالي ، اذ كان لكل واحدة منها توجهاتها الإسلامية التي تسعى لتطبيقها على ارض الصومال. ولعل اختلاف توجهات تلك الحركات جعل بعضها يتعرض للانشقاق والانقسام.ولعل اهم تلك الحركات هي حركة شباب المجاهدين الصومالية،التي ادت دور كبير في الحياة السياسية الصومالية وذلك من خلال سرعة انتشارها وفرض سيطرتها على اجزاء واسعة من الصومال وتحديدا في وسط وجنوب الصومال،فضلا عن خوضها العديد من المعارك مع الفرق العسكرية الحكومية.ولاهمية حركة شباب المجاهدين فقط تم تسليط الضوء على نشأتها واهدافها وعملياتها العسكرية على ارض الصومال ،فضلا عن انتشارها السريع في العديد من المناطق الصومالية

وتهدف الدراسة الى رصد وتحليل طبيعة حركة شباب المجاهدين ، وما قامت به تجاه ابناء الشعب الصومالي وتوضيح طبيعة أدوارها السياسية على ارض الصومال.

ولبيان طبيعة تلك الحركة فقد تم الأعتماد على بعض المنهج التحليلي للوقوف على الاسباب التي ادت الى ظهور حركة شباب المجاهدين فضلا عن المنهج الوصفي لوصف طبيعة علاقة حركة شباب المجاهدين بالحكومة الصومالية.

اولا:-عوامل ظهور حركة شباب المجاهدين:

أسهمت مجموعة من العوامل، ادت الى ظهور حركة شباب المجاهدين، ولعل اهمها:-

1-تدهور الاوضاع السياسية في الصومال

يعد الصومال بلد مترامي الاطراف ،تبلغ مساحته حوالي 600 الف كم مربع،ويمتلك اكبر ساحل على المحيط الهندي.وتعد السيطرة على الصومال سيطرة على مدخل البحر الاحمر وخليج عدن ومداخل الخليج العربي وصولا الى باب المندب،اي ان شرايين النفط تكون في القبضة الامريكية،وثروته الطبيعية كاليورانيوم والغاز الطبيعي والنحاس والقصدير والملح والثروة الحيوانية الهائلة.اما الطابع المميز لهذا البلد الذي انضم الى المجموعة العربية من خلال جامعة الدول العربية ،اعتماد اقتصاده على تربية وتصدير الماشية .فليس غريبا ان تعني كلمة الصومال باللغة المحلية (اذهب واحلب).ولكون اقتصاده ضعيفا فان اجمال متوسط دخل الفرد السنوي لايتجاوز 600 دولار (المديني،2012،ص149) ,El-Medina) 2012, p. 149)).

وبالعودة الى تاريخ الصومال والاوضاع التي ادت الى ضياع ذلك البلد ،كانت الاراضي الصومالية منذ القرن التاسع عشر وحتى استقلال الصومال في تموز من العام 1960 ترزح الاحتلال الاثيوبي وسيطرة الدول الاستعمارية الاوربية اذ مرت عملية تقسيم الصومال بمرحلتين رئيسيتين تمت الاولى في بداية ستينيات القرن الماضي ،واستكملت الثانية في العقد الاخير من القرن ذاته،فبعد ان سقطت تحت الاحتلال البريطاني ،أرغمت مصر على التخلي عن وجودها في الصومال الذي كان جزءا من الدولة المصرية حتى عام 1884،وذلك قبل ان تسارع بريطانيا الى اقامة ما عرف بالصومال البريطاني في العام 1887.وكانت فرنسا قد اخذت قبل ذلك بثلاثة اعوام ما عرف بالصومال الفرنسي ، بالتوازي مع قيام ايطاليا بالحصول على نصيبها من الكعكة الصومالية في الجنوب.في الوقت ذاته،منحت الدول الاوربية الثلاث الحق لاثيوبيا في السيطرة على الصومال الغربي(اوغادين) الذي بات يعرف باسم الصومال الحبشي ،ناهيك عن اقتطاع بريطانيا الاقليم الجنوبي الغربي من الصومال وضمه الى مستعمراتها في كينيا ليكون بذلك الاقليم الشمالي الشرقي لتلك الدولة الافريقية(المديني،2012،ص150).(El-Medina, 2012, p. 150)

عانى الصومال حاله كحال الدول الافريقية التي خضعت للاستعمار والسيطرة الاجنبية،من التخلف السياسي والاقتصادي والاجتماعي ،وعانت شعوبه من الفقر والعوز،ولقيت حركات تحريره ضربات متلاحقة لاجهاضها ،الا ان استنهاض حركات التحرر في القارة الافريقية والعالم الثالث كانت متوقدة،واخذت في عقد الخمسينيات من القرن العشرين تصعد وتستنهض مستلهمة النموذج الخاص بتكوين دولة وطنية قومية ،وكان يراودهم حلم الاستقلال السياسي والاقتصادي ،وحلم تذويب التكوينات القبلية والعرقية في اطار قومي شامل يقبل بحق الجميع في التواجد والمشاركة السياسية والاقتصادية واحترام الخصوصيات العرقية والدينية دون ان ينقصهما،ولكن كانت هناك مشكلة الحدود التي خلقها الاستعمار الذي قسم الشعب الواحد الى عدة اجزاء متفرقة(الضمور ،2004،ص385-386).(Aldhmoor, 2004, pp. 385-386)

وبقي الشعب الصومالي موحدا ثقافيا بالرغم من التجزئة الاستعمارية .فكان الاستقلال هو الذي سيفتح في نظره الطريق الى اعادة الوحدة.حتى ان فكرة "الصومال الكبير"قد تحولت مشروعا وطنيا مركزيا افضى الى توحيد المستعمرتين تحت سلطة اول حكومة صومالية حرة في العام 1960(المديني،2012،ص152).((El-Medina, 2012, p. 152)

بعد توحيد شطري الصومال الشمالي والجنوبي في العام 1960 ،بدأت مرحلة تثبيت اركان دولة الصومال الحديثة ،وبدا الصومال يتجه نحو مرحلة استقرار سياسي خلال المدة 1960-1969 . الا ان هذه الدولة الوليدة كانت تواجه مشاكل متناميه كان لابد ان تضع لها حلولا جذرية لتثبيت مرحلة ما بعد الاستقلال منها(عبيد، 2007،ص72) ,Obaid) 2007, p.72):-

1- الحفاظ على وحدة البلاد باعتماد اجراءات تضمن تماسكه
2- استكمال توحيد الصومال الكبير وذلك باستعادة الاجزاء الثلاثة المنفصله منه ابان مرحلة الاستعمار
3- مشكلة اللغة ،اذ لم تكن ثمة لغة صومالية مستقلة ومحددة.

4- الركود الاقتصادي الذي كان متفاقما انذاك بسبب ضعف السياسات الحكومية في التعامل معه.

لذا فقد سعى النظام السياسي لدولة الصومال الكبرى للم شمل الصوماليين الموزعين على الدول المجاورة الا ان ذلك ادى الى دخول البلاد في حرب مع اثيوبيا عام 1964 على اقليم اوغادين .

جرت في السنة ذاتها اول انتخابات في الصومال الى تشكيل اول حكومة برئاسة عبد الرشيد ماركي[1] ،غير ان حكومته لم تستمر مدة طويلة بسبب اتهامها بالفساد وسوء الادارة الامر الذي ادى الى تعرضها لانقلاب عسكري قاده الملازم محمد سياد بري في العام 1969(عبيد، 2007،ص73).(Obaid) 2007, p.73)

2-حكومة الرئيس سياد بري في الصومال

حكم سياد بري[2] بلاده عن طريق مجلس ثوري مؤلف من خمسة عشر عضواً، سعى من خلاله الى حل البرلمان ،ووقف العمل بالدستور، وحل الاحزاب السياسية ، وادخاله تعديلاً على اسم البلاد عام 1970اذ أصبح يعرف باسم (جمهورية الصومال الديمقراطية)(حميد، 1996،ص88- 89).(Hamid, 1996, pp. 88-89)

اتبع سياد بري عام 1976 نظام الحزب الواحد ، فأسس الحزب الاشتراكي الثوري الصومالي اذ تم نقل السلطة من المجلس الثوري الى الحزب الاشتراكي(منير،1989، العدد362).(Mounir, 1989, No. 362)

كما تبنى النهج الاشتراكي كنظام للحكم في محاولة منه للتقرب من الاتحاد السوفيتي، وأتخذ مجموعة من الاجراءات منها تأميم المصالح والبنوك الاجنبية والتي أسهمت في زيادة شعبية نظام سياد بري .اذ ساهم ذلك الاجراء في ارتداء النظام مظهراً وطنياً في مواجهة المصالح الاجنبية ، فضلاً عن تأميمه للتجارة الخارجية والمدارس الأجنبية(الضمور ، 2004 ،ص404)..((Aldhmoor, 2004, p.404)

1لا انه وبمرور الوقت اتضح ان بري – كرجل عسكري- يصعب عليه الاعتماد على المؤسسات الديمقراطية او التعامل مع المفكرين – وبالتالي فقد زاد اعتماده على رجال الأمن،

وتقييده لحرية التعبير مما ادى الى فقد العديد من القوى التقدمية والديمقراطية حماسهم للنظام ومن ثم تناقص شعبيته(الضمور ، 2004 ، ص405).(Aldhmoor, 2004, p405)

ونتيجة لإخفاق النظام على صعيد الجبهة الداخلية وصعوبة موقفه على المستوى الداخلي اتجه النظام الى الخارج(حافظ ،1982،ص128)(Hafez, 1982, p.128) ، اذ حاول تهدئة الاوضاع على الحدود مع كل من اثيوبيا وكينيا، بالطرق الدبلوماسية والسياسية، ولكن محاولاته تلك فشلت بسبب عمق التباين في المواقف. وعلى اثر ذلك حدث نزاع مسلح بين الصومال واثيوبيا حول اقليم اوغادين في تموز 1977، نجحت الصومال في تحرير اجزاء واسعة من اقليم اوغادين،الا ان الدعم الذي حصلت عليه اثيوبيا من الاتحاد السوفيتي مكنها من استعادة الاراضي الواقعة في اقليم أوغادين [3]

ونتيجة لتغير الموقف السوفياتي من نظام سياد بري اتجه عام 1978 نحو الولايات المتحدة الأمريكية وتحول منهجه إلى الرأسمالية ، اذ وقع اتفاقية مع الولايات المتحدة تحصل بموجبها الأخيرة على تسهيلات عسكرية في الموانئ والمطارات الصومالية(عبيد ،2007 ،ص73؛ محمد ، د.ت ، ص 75) (Obaid, 2007, p. 73; Muhammad, D.T, p. 75)

أدى تفاقم الأحداث على الصعيدين الداخلي والخارجي على حد سواء الى وضع سياد بري دستوراً جديداً للبلاد عام 1979 ركز فيه سلطات الدولة بيد رئيس الجمهورية ، كما طبق سياسة قبلية واضحة، فأسند الى افراد قبيلته المراكز السياسية الحساسة والمهمة في البلاد.ثم ضيق تلك الدائرة تدريجيا حتى انحصرت الامتيازات السياسية في افراد عائلته(صحيفة الأهرام ،1989،العدد 37595) (Al-Ahram newspaper, 1989, 37595 issue). مما أدى ذلك الى تأسيس حركات معارضة لنظام سياد بري اعلنت عصيانها ضد حكومته المركزية ، وكانت اكبر تلك الحركات وأبرزها تنظيماً هي الحركة القومية الصومالية التي تأسست عام 1980 بزعامة عبد الرحمن علي احمد الملقب بـ(تور)(صحيفة الحياة ،2002 ، العدد14218 ؛ صحيفة الرأي ،1991 ، العدد7778)(Al-Hayat Newspaper, 2002, No. 14218; Al-Rai Newspaper, 1991, No. 7778).

3-غياب الدولة في الصومال

يمثل الصومال حاله فريدة من نوعها في العالم حيث يعيش ماساة حقيقية بكل المقاييس فالحرب الاهليه تفتك به منذ اكثر من عقدين من الزمان في ظل انهيار الدولة وغياب حكومة مركزية تسيطر على البلاد بعد الاطاحة بنظام الرئيس سياد بري من خلال ثوره شعبية في العام 1991 والذي حكم البلاد لاكثر من 12 عاما(المديني،2012،ص156 ((El-Medina, 2012, p. 156).

بعد سقوط نظام سياد بري وتولى علي مهدي السلطه عام 1991(محمود ، 1990،ص 22) برزت الخلافات بين فصائل الحركة القومية الصومالية اذ ان محمد فرح عيديد رئيس المؤتمر الصومالي الموحد ظل رافضا ومنافسا لعلي مهدي وعكس هذا الخلاف رغبة واضحة في الاستئثار بالسلطة من جانب الطرفين مما ادى من ناحية اخرى الى اثاره مخاوف قبائل الاسحق التي تعيش في شمال الصومال واتجهت لهذا السبب نحو الانفصال وتاسيس ما يعرف بـ(جمهوريه ارض الصومال)(محمود ، 1990،ص123 ,Mahmoud) (1990, p 123.) وفي ظل هذا الوضع تحولت البلاد منذ ذلك الوقت الى اقطاعيات تحكمها مجموعة من القبائل اضفى كل منها. على نفسه اسما حزبيا جمع تحت لوائه ابناء قبيلته وسادت الفوضى عندما حاولت كل قبيلة من القبائل الحصول على اكبر قدر ممكن من الاراضي ومن ممتلكات الدولة المنهارة بما في ذلك الاسلحه والمعدات الامر الذي ادى من الناحية العملية وقتذاك الى نشوء عدد من الدويلات او الاقطاعيات المنفصلة والمتنافسة في الصومال حيث فرضت قبيلة الدارود سيطرتها على جنوب الصومال بينما اعلنت الجبهة الديمقراطية لانقاذ الصومال الحكم الذاتي في شمال شرق الصومال(رأفت، 1993،ص19 ((Raafat, 1993, p.19).

لقد كان من نتيجه تلك المنافسات ان دخلت الصومال في ازمة حادة سببتها عوامل عدة منها طبيعة الصراع العرقي والقبلي الصومالي وتفاقم الازمة الاقتصادية ،وازدياد الديون الخارجية ،التخلف السياسي المتمثل في سيطرة الزعيم او جماعته على مقاليد السلطة (عبيد،2007،ص74.(Obaid, 2007, p.74))

ومنذ انهيار مؤسسات الدولة في الصومال عام 1991 اصبحت البلاد بلا حكومة مركزية تحكمها فلايوجد جيش نظامي يدافع عن الدولة او جهاز شرطة لفرض القانون ما ادى الى انتشار الجريمة و اعمال النهب ،كما لا يوجد مؤسسات اقتصادية لتنمية البلاد او مواجهة الفقر والمجاعة وقد راح ضحيه الحرب الاهلية خلال تلك الحقبة اكثر من 500 الف شخص فضلا عن اكثر من مليون لاجئ صومالي في الدول المجاورة و في العالم كافة(المديني،2012،ص156 ,El-Medina, 2012) ((. 156) ويعيش السكان اوضاع معيشية قاسية وقد شهدت الفترة الماضية وعلى مدى عقدين ثلاث عشرة محاولة لتنصيب حكومة وبرلمان من خلال جولات المفاوضات المتعددة في مصر وليبيا وجيبوتي واثيوبيا وكينيا لكن هذه الحكومات كانت على الورق فقط وانهارت جميعها نتيجه للتنازع بين الفصائل الصومالية على السلطة وتشابك دور الاطراف الخارجية لاسيما اثيوبيا. التي دعمت فصائل بعينها حليفة لها وذلك لتحقيق مآربها في البلاد ،وبقي الصومال على ارض الواقع خاضعا لحكم الفصائل والميليشيات التي اقامت الحواجز لفرض الاتاوات وانتشر مقاتلوها في المناطق التي تسيطر عليها لاسيما العاصمة مقديشو فضلا عن ذلك شهدت تلك الفترة استقلال جمهورية ارض الصومال وجمهورية بلاد بونت.وقد شهدت جهود المصالحة تطورا ايجابيا فبعد 41 جولة من محادثات السلام التي استضافتها كينيا وبرعاية الاتحاد الافريقي وقع السياسيون وقادة الحرب الرئيسيون في البلاد في 29 يناير/ كانون الثاني 2014 على اتفاق سلام يقضي باقامة برلمان وطني جديد يقوم بدورة بانتخاب رئيس للبلاد معترف به ونص الاتفاق على ان يتكون البرلمان الجديد من 275 عضوا وان يقوم قادة الحرب والشيوخ المحليون باختيار اعضاء البرلمان(المديني،2012،ص157-El ((Medina, 2012, p. 157)وفي 10 اكتوبر /تشرين الاول تم تشكيل البرلمان الجديد الذي نتخب بالاجماع عبد الله يوسف رئيسا للبلاد،وعلى الرغم من تشكيل تلك الحكومة الا انها لم تكن قادرة على ارساء النظام اذ لم تكن تسيطرة سوى على مجموعة من المباني وسط العاصمة مقديشو،اذ كانت تواجه تلك الحكومة تمرد المحاكم الاسلامية حينذاك والين تمكنوا في العام 2006 من السيطرة على العاصمة مقديشو(المديني،2012،ص 157 (158-(El-Medina, 2012, p. 157-158).

ثانيا:-ظهور حركة شباب المجاهدين في الصومال

1-النشأة والتسمية:

جاء ظهور حركة شباب المجاهدين كنتاج لحالة التفكك الذي شهدته المحاكم الاسلامية، اذ خرجت بعض القيادات الشبابية عام 2004 ليعلنوا انشقاقهم عن المحاكم الاسلامية وأسسوا حركتهم الخاصة التي سميت بـ(شباب المجاهدين) وحددوا أهدافها في مقاومة القوات الاثيوبية وقوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الافريقي ، فضلاً عن مقاومتهم للقوات الموالية للسلطة الانتقالية في الصومال(موسى ،2009،ص35).(Mosa, 2009, p. 35)

ويمكن إرجاع سبب الانشقاق عن المحاكم الاسلامية لرفض حركة شباب المجاهدين للشيخ شريف أحمد الذي كان يرأس الوقت تنظيم المحاكم الاسلامية في ذلك لدخوله في مفاوضات سلام مع الحكومة الصومالية برعاية الامم المتحدة ، اذ عارضت حركة شباب المجاهدين ذلك وعدته خيانه لمبادئها الجهادية . فضلا عن رفض حركة شباب المجاهدين الانضمام الى التحالف الذي شكله الشيخ شريف أحمد والذي عرف بـ(التحالف من اجل تحرير الصومال)، فضلا عن تشكيكها في الهدف من تشكيل ذلك التحالف فهي تتبنى خطاباً اسلامياً اكثر تشدداً من المحاكم الاسلامية ، كما عرف عنها توجهها السلفي الجهادي(موسى ،2009،ص36).(Mosa, 2009, p. 36)

ويرى البعض ان خلافات تلك الحركة مع بقية الفصائل الاسلامية الصومالية تتجاوز الأزمة الصومالية اذ يرفضون مبدأ المشاركة بالحكم المطلق ويريدونه خالصا لهم .

كما يعتقد البعض الأخر ان اثيوبيا حين قررت مغادرة الصومال قامت بتسليح حركة الشباب وزيادة نفوذهم بطريقة غير مباشرة ، وقد يتبادر الى الذهن ما الفائدة التي تجنيها القوات الاثيوبية من تسليح الشباب وهي عدوة لها . ولعل السبب في ذلك يعود الى ان الحكومة الاثيوبية ارادت ان تستمر حالة عدم الاستقرار في الصومال بعد خروجها ، لاسيما بعد ان عرفت بأن الشباب (هم اشد الفصائل تشدداً وتطرفاً)، ولن يتركوا اي حكومة قادمة تتمكن من المضي قدماً في بناء الصومال ، مما سيؤدي ذلك الى اشاعة الفوضى في الصومال من جديد ، الامر الذي قد يسمح للحكومة الاثيوبية بالتدخل في الشأن الصومالي

مرة أخرى(الواقع الصومالي 2010، www.aljazeera.net.p6 (Somali Reality) (2010, www.aljazeera.net.p6).

تمثل حركة شباب المجاهدين بفكرها المتطرف اكبر عقبة امام الحكومة الصومالية (حكومة الشيخ شريف أحمد) ، حتى ان الحزب الاسلامي لا يمثل شيئاً امام خطرها وقوتها . اذ يعتقد العديد من المراقبين الصوماليين ان الحزب الاسلامي لم يكن ليشكل تحدياً للحكومة لولا وجود حركة شباب المجاهدين التي تعد اكثر استعداداً للقتال واكثر ثباتاً في ايديولوجيتها . اذ ان لقادة حركة شباب المجاهدين علاقة بالاتحاد الاسلامي ، وانه يدين بالولاء للشيخ عويس(الواقع الصومالي، 2010- www.aljazeera.net.p6 (Somali Reality))(7-2010, www.aljazeera.net.p6.

وحركه شباب المجاهدين أو حركة الشباب الصومالية أو الشباب أو المجاهدين أو حركة المجاهدين أو حركه الشباب أو الشباب الجهادي أو وحدة الشباب الصومالي كلها مسميات لها دلاله واحدة وتطلق على فصيل صومالي مسلح ذي توجه جهادي. ويرى البعض ان التسميه لم تكن عفوية وانما لها علاقه بالارث التاريخي النضالي للشعب الصومالي ضد الاستعمار الاوروبي والاثيوبي الذي لم يكتفي باحتلال الصومال وانما مزق كيانه الى خمسه اجزاء كما ذكرنا سابقا(بغدادي، 2010،ص5).(Baghdadi, 2010, p.5)

فبمقدار ما تدل تسمية حركه شباب المجاهدين على متغيرين اساسيين هما (الشباب) و(القتال او الجهاد) فان التسمية تتضمن بعداً آخر هو (الماضي) أو (التراث) فبمقدار ماتدل التسمية على الشباب صغار السن الذين يمثلون اغلبية اعضاء الحركة فان التسمية ارتكنت على جذر ماضوي في تاريخ الصومال المعاصر فالحركة باختيارها لهذا الاسم ربما ارادت اكتساب شيء من الشرعية لتجد قبولا من لدن الجيل المعاصر من شباب الصومال. واياً كان الامر فان تسمية (الشباب) اصبحت دالة هذا التنظيم (الشباب) عمرا وعنوانا (السلفي:الماضوي) مضموناً ونهجًا(بغدادي، 2010،ص7-8) (Baghdadi, 2010, p.7-8).

2-اهداف حركة الشباب:

تسعى حركة الشباب حسب ما يفهم من ادبياتها الى تحقيق عدة اهداف ابرزها(احمد، 2010،ص170-171-:(Ahmad, 2010, pp. 170-171))

1-اقامة الامارة الاسلامية في الصومال وهذا يمثل بالنسبة إلى السلفية الجهادية أحد ابرز اهدافها وذلك لاسقاط وتغيير انظمة الحكم القائمة ليس في الصومال فحسب بل في دول العالم الاسلامي عبر نشر العنف واحداث ثورات دموية وانقلابات عسكرية على مستوى الدولة أو السلطة وعلى مستوى المجتمع.

2- تطبيق الشريعة الاسلامية على فهم و منهج السلفية الجهادية ويتركز نشاط الحركة في مجال تطبيق الشريعة لاسيما في جوانب العقوبات والجنايات ولا تولي الاهتمام الكافي لجوانب العدالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع، رغم محاولات جيش الحسبة لتقديم بعض الخدمات الاجتماعية والاقتصادية للشعب الصومالي كتوزيع الراكوات وغيرها.

3- استمرار ومواصلة عمليات العنف العسكري الجهادي حتى تحقيق النصر أو الموت من أجلها (النكاية بالعدو أو نيل الشهادة) ولتحقيق هذا الهدف فتحت الحركة معسكرات لأعداد وتأهيل وتدريب المقاتلين من جميع اجزاء الصومال وخارجها و يدخل ضمن نطاق ودائرة الاعداء كل من

-الدول والحكومات والمنظمات والمجموعات التي تعترف بالشرعية الدولية والاقليمية و تلتزم بالقواعد والقوانين الدولية .

-التراث الصوفي والتقليدي الذي يشكل الاغلبية الصامتة في عموم افريقيا و في الصومال خاصة وذلك لتغيير جميع الملامح والاماكن التي يقدسها اتباع الطرق الصوفية.وقد اتخذت الحركة بعض الاجراءات الاستئصالية للاشخاص والاشياء التي لها علاقة بهذا التقليد والتراث مثل هدم الاضرحة ونبش القبور واستخراج الرفات واخذها الى اماكن غير معلومة.ومنع الاحتفال بالمولد النبوي وغيرها. وقد تم تحطيم البنى التقليدية الثقافية منها والاجتماعية للمجتمع الصومالي عبر استخدام أدوات القسر والاكراه ووسائل العنف العسكري والارهاب الفكري من نشر الخوف

والرعب في نفوس مخالفيهم سواء في الفهم الديني او في المناهج العقلية والاجتهادية حتى يتسنى للحركة اعادة صياغة المجتمع الصومالي من جديد.

ويرى بعض الباحثين ان منطلقات الحركة تتلخص في)احمد، 2010،ص172 ((Ahmad, 2010, p. 172):

1- رفض الافكار والمبادئ العلمانية التي انتجتها الحضارة المادية بشقيها الغربي (الديمقراطية في الحكم والليبرالية في المجتمع والاخلاق والراسمالية في الاقتصاد) او الشرقي (الاشتراكية والشيوعية) واعتبار المؤسسات والانظمة والافكار التي تنبثق عنها مؤسسات كفر والحاد.

2- اعتبار الحكومات والنظم السياسية القائمة انظمة كفر تخالف الاسلام وتعادي الشريعة الاسلامية وتوالي اعداء الدين الاسلامي. ويعد العنف الوسيلة الوحيدة الناجعة لاحداث تغييرات جوهرية في بنية النظم السياسية والاجتماعية والثقافية

3- رفض التعامل مع مؤسسات الدولة على اعتبار ان ذلك سيؤدي الى اعتراف وتقوية مؤسسات الكفر والجماعات الممتنعة عن تطبيق الشريعة والتترس خلف هذه الجماعات الكافرة التي لا يجوز لآحاد المسلمين وغيرهم ان يتعاملوا معها على اساس قاعدة الولاء والبراء في الاسلام

٤-عدم الاعتراف بمفاهيم الوطن والمواطن باعتبارها قيما ترسخ الافكار والمبادئ العلمانية.

3-مصادر تمويل الحركة:

تعددت مصادر تمويل حركة شباب المجاهدين الصومالية ،اذ كانت الحركة تحصل على دعمها من مصادر متعددة ومنها قيام عدد من الصوماليين بتحويل العملات لها من الخارج وعبر دول مختلفة. فضلا عن ذلك فان الحركة كانت تمارس التجارة من خلال ميناء كيسمايو الصومالي وكان من ابرز ما تتاجر به الحركة او بالاحرى تعمل على تهريبة هو الفحم الخام والتبغ والسكر وكذلك الاسلحة.الى جانب ذلك فان الحركة تمكنت من فرض القوانين وجباية الزكاة من المواطنين وتحديدا بعد ان تمكنت من فرض سيطرتها على مناطق

وسط وجنوب الصومال ،كما استطاعت الحركة من فرض الضرائب على ميناء مقديشو ،وتعد تلك الضرائب من اهم مصادر تمويل دخل حركة شباب المجاهدين

(الحليم،2020،Al-) (https://www.imctc.org/Arabic/ArticleDetail/Inde Halim, 2020, https://www.imctc.org/Arabic/ArticleDetail/Inde)..

4-قيادات الحركة:

لا يعرف الكثير عن قيادات تلك الحركة ، اذ ان هناك من يعتقد ان لـه قياداتـه الخاصـة ، ويبـدو ان الاسـباب الأمنيـة تحـول دون الاعـلان عـن قـادة التنظـيم ، لاسـيما ان الولايـات المتحدة الامريكيـة اشـارت ضـمن تقريرها السنوي حـول مـا يسمى بـ(الارهاب لعام 2007)، والـــــــــذي صـــــــــدر فـــــــــي نيســـــــــان عـــــــــام 2008 (الحليم،2020،Al-) (https://www.imctc.org/Arabic/ArticleDetail/Inde Halim, 2020, https://www.imctc.org/Arabic/ArticleDetail/Inde).، ان تلك الجماعـة راديكاليـة متطرفـة ، وانهـا تمثـل تهديـداً الاكثـر خطـورة للولايـات المتحـدة الامريكيـة ومصـالحها فـي المنطقـة ، وان بعض افرادها – وفقا للتقرير – ينتمون للقاعدة ، وانهم تدربوا في افغانستان

ولعل ذلك ما جعلهم هدفا مستمراً للولايات المتحدة اذ اشارت بعض المصادر الى ان القائد العسكري السابق للجماعة قد قتل على يد القوات الامريكية في احدى غاراتها على الصومال عام 2008 ، ويدعى (ادن حاشي عيدو) والملقب بـ(ابو حسن الانصاري)(بغدادي،2009،ص132-133)(Baghdadi, 2009, pp. 132-133)

ومن أبرز اعضاء حركة شباب المجاهدين هم احمد عبدي جدوني الامين العام السابق في المحاكم الاسلامية ، وابو منصور مختار روبيو المتحدث باسم حركة شباب المجاهدين وابو يوسف صالح النبهاني ويوسف اندعدي ، ومحمد عبدو كودني الذي يعد الزعيم الحالي لحركة شباب المجاهدين(العمر ، 2009،ص61).(Age, 2009, p.61)

تتمتع حركة شباب المجاهدين بنفوذ واسع حيث سيطرت على نحو سبع محافظات من اصل ثماني عشر محافظة ، وتمتد من مشارف العاصمة مقديشو الى حدود كينيا ، فضلا

عن انها تضم بين صفوفها عناصر تدربت في افغانستان تدريبا عاليا على عمليات الاغتيالات والتفجيرات(العمر ، 2009،ص61).(Age, 2009, p.61)

5-الهيكل التنظيمي للحركة:

ان الهيكل التنظيمي والاداري لحركة الشباب اقرب ما يكون الى اللامركزية التنظيمية فهشاشة العلاقة بين المركز والاطراف في تفعيل المبادئ والاحكام على ارض الواقع يعكس ضعف البنية التنظيمية للحركة و عدم تماسكها على مستوى القمة (القيادة العليا) وعلى مستوى القاعدة(اتباع الحركة و القيادات الميدانية التي تباشر المهام العسكرية والامنية) ومن جهة اخرى فان هذا الشكل اللامركزي منح الحركة فرصة اضافية لسرعة التحرك نحو الهدف او الاستجابة والرد المباشر في حالة الشعور بالخطر وهو ما جعل الحركة تتمدد بمساحات شاسعة من الصومال خلال فترة زمنية وجيزة. كما يوجد شكل تنظيمي مطروح على مستوى النخب الفكرية للحركة وهو تكوين وتطوير بعض الاجهزة الادارية ولكن. بمسميات ومضامين اسلامية يمكن من خلالها استيعاب جميع افراد الحركة وجماهير الشعب الصومالي في جميع مستوياته المختلفة ومن بين هذة الاجهزة (احمد،2010،ص173-ص175:-(Ahmad, 2010, p. 173-p. 175))

1-جيش العسرة :-وهو الجانب العسكري والجهادي للحركة الذي يقوم بتنفيذ العمليات العسكرية و جهادية ضد من تعتبر الحركة اعداء لها .ويتكون هذا الجهاز من عناصر مدربة تتقن اساليب وفنون القتال وتتمتع بجاهزية وكفاءة عاليتين ومعنويات رفيعة تنطلق من عقيدة عسكرية وقتالية ثابتة هي تحقيق احدى الحسنيين (النصر او الشهادة).

٢-الفرق الامنية :-هي وحدات خاصة تم تدريبها بتنفيذ العمليات الانتحارية والاغتيالات التي تقوم بها الحركة ضدها. وهذه الفرق لها تشكيلاتها الخاصة ويعتقد انها تتبع مباشرة لامير الحرك.

3-جيش الحسبة:- وهو يشكل الجانب الثاني للحركة الذي يوفر بعض الخدمات الثانوية للمجتمع كمحاربة قطاع الطرق وغيرها

4- المؤسسة الاعلامية:- وهي من اهم ركائز عمل الحركة بجانب المال والسلاح وتنقل هذه المؤسسة الاعلامية عمليات الحركة وموقفها من الاحداث السياسية والعسكرية الجاريه من خلال الوسائط الاعلامية سواء تلك التي تمتلكها الحركة او عبر اوساط اعلامية اخرى وكانت اهم الوسائل والوسائط الاعلامية التي تستخدمها الحركة في نقل الاحداث والافكار الى الراي العام المحلي والدولي هي الة (الانترنت) التي توظفها بكفاءة ملحوظة لنقل الاخبار والعمليات العسكرية سواء بشكل مقروء اومسموع اومرئي وذلك منذ ظهورها كقوة فاعلا في الساحة الصومالية في العام 2006.

6- عملياتها العسكرية:

لغرض اعطاء تصور عن قوة الحركة نعرض بعض من معاركها(بغدادي ،2010،ص65)-:(Baghdadi, 2010, p.65)

1-قيام الحركة بهجوم على المجمع الرئاسي في قلب العاصمه مقديشو بقذائف الهاون مما ادى الى سقوط عشرات القتلى والجرحى خلال شهر اذار مارس 2008. ٢

2- يتهم الرئيس الصومالي شيخ شريف شيخ أحمد حركة الشباب بالوقوف وراء تفجير انتحاري استهدف حفل لتوزيع الشهادات على الطلاب في مقديشو مما ادى الى قتل اكثر من 19 شخصا بينهم ثلاثة وزراء من الحكومة الصومالية لكن حركة نفت لك.

3-قيام الحركة بشن هجوم يومي 22 و 23 ايار مايو 2010 باتجاه القصر الرئاسي(فيلا صومالية) و مواقع حكومية اخرى في شمال العاصمة الصومالية في حي شيبى وبوند ديري وقد استخدمت الحركة في هذا الهجوم الاسلحة الثقيلة والهاونات والمدفعية المضادة للطيران والرشاشات الثقيلة وقال الناطق باسم حركة الشباب الشيخ علي محمود راجع(ان مقاتلينا هاجموا مناطق عدة يسيطر عليها جنود الحكومة الكافرة قتلنا عشرات الاعداء و استولينا على مراكزهم ليلا).

4-في اواخر شهر اب اغسطس 2010 شنت الحركة هجوما على فندق (منى) في مقديشو فاردت 32 قتيلا من بينهم ستة من نواب البرلمان ثم قام احد مقاتلي الحركة بتفجير نفسه داخل الفندق وياتي هذا الحادث في اليوم الثاني من هجوم واسع

النطاق شنته الحركة على القوات الحكومية الصومالية وقوات الاتحاد الافريقي .وقد قتل اربعة جنود اوغنديين من القوة الافريقية العاملة في الصومال خلال معارك مع حركة الشباب التي تقدمت باتجاه البرلمان في مقديشو

5-خلال شهر ايلول سبتمبر 2010 ادت المعارك الدائرة بين حركة الشباب الاسلامية والقوات الحكومية التي تساندها قوات الاتحاد الافريقي الى سقوط 230 قتيلا من المدنيين واكثر من 400 جريح في عاصمة مقديشو.

6- لم تكتفي حركة شباب المجاهدين في القيام بعمليات قتالية كبيرة ومؤثرة داخل الصومال(الوسط والجنوب) بل انها بدأت بتحويل تهديداتها وعملياتها خارج حدود الصومال الاوسط والجنوبي الذي تعمه الفوضى ايضا (بغدادي ،2010،ص66-68).(Baghdadi, 2010, pp. 66-68)

7- قامت الحركة بحوالي 15 عملية إرهابية خلال شهر كانون الثاني/ يناير 2019م في الداخل، بينما قامت بحوالي 3 هجمات إرهابية خارج حدود البلاد، وتحديدًا في دولة كينيا.

ففي الداخل استولت حركة شباب المجاهدين على بعض العربات المدرعة بعد قتال مع قوات الجيش الصومالي، وأعلنت السيطرة على معدات عسكرية حصلت عليها الحكومة الصومالية من دول أجنبية. كما نصَب مقاتلو الحركة كمينًا للقوات الجيبوتية التابعة لبعثة الاتحاد الإفريقي في منطقة "فيدو" التي تقع على بعد 50 كيلو مترًا من منطقة "جوهر" عاصمة ولاية "هيرشبيلي"، مما أدَّى إلى وقوع خسائر في الطرفين.

فيما أعلنت الحركة اغتيال ثلاثة عناصر من القوات البوروندية ضمن بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال في منطقة "بورني" في إقليم "شبيلي الوسطى" شمال العاصمة مقديشو. فضلا عن اغتيال الحركة ضابطين من المخابرات الصومالية في مقديشو حسب ادعائها.

وقامت حركة شباب المجاهدين بهجوم ضد قافلة من القوات الإثيوبية ضمن بعثة "أميصوم"، أسفر القتال عن خسائر كبيرة في صفوف الطرفين، وتم تدمير سبع شاحنات تابعة للقوات الإثيوبية، وهو ما أثار استياء الجانب الإثيوبي وأعلنت على إثره أديس أبابا

استعدادها لشَنّ هجوم شامل على مقاتلي الحركة كرَدّ فعلٍ، حيث أعلنت وزارة الدفاع الإثيوبية قيام قواتها العسكرية بغارة جوية في 24 يناير 2019م ضد إحدى قواعد حركة الشباب في ولاية جنوب غرب الصومال؛ ردًّا على استهداف الحركة للقافلة (عسكر،2019: https://www.qiraatafrican.com/home/new) (Askar, 2019: https://www.qiraatafrican.com/home/new)

7-اسباب تصعيد عمليات حركة شباب المجاهدين:

ثمة عدد من الدوافع والأسباب التي دفَعت حركة شباب المجاهدين إلى تصعيد عملياتها في الداخل الصومالي، وفي الجوار الإقليمي خلال المدة الأخيرة، تتمثل أبرزها في(عسكر،2019: https://www.qiraatafrican.com/home/new) (Askar, 2019: https://www.qiraatafrican.com/home/new):-

1-الانتقام من القوَات الحكومية: حيث قامت قوَّات من الجيش الصومالي في بدايات كانون الثاني /يناير 2019م بإعدام سبعة من عناصر الحركة في إقليم غدو في جنوب غرب الصومال؛ تنفيذًا لتعليمات من قيادة الجيش الصومالي ووزارة الدفاع الصومالية، بعد اعترافهم بقتل 14 شخصًا في مدينة "باريديري"، وأشار أحد القادة إلى أن لديهم تعليمات بقتل عناصر الحركة في مكان اعتقالهم دون محاكمة –وهو ما نفته قيادات من الجيش في وقت لاحق–، الأمر الذي دفَع الحركة إلى تكثيف عملياتها ضد القوات الحكومية في مناطق مختلفة؛ بهدف الانتقام.

2-لَفت الأنظار عن الانشقاقات بداخلها: ففي الوقت الذي تشهد فيه الحركة انشقاقات طالت العديدَ من قياداتها وعناصرها من أجل الانضمام إلى تنظيم داعش في الصومال؛ بما أدَّى إلى بدء الصراع بينهما، توسع الحركة من عملياتها الإرهابية في أنحاء الصومال وفي بعض دول الجوار؛ من أجل تحقيق مكاسب يتم بها تغطية ما يجري في داخلها.

3- قرب انتخابات الرئاسة 2020م: تسعى الحركة إلى إضعاف موقف الحكومة الفيدرالية أمام الشعب الصومالي مع قرب الانتخابات الرئاسية الصومالية في العام 2020م، ومِن ثَمَّ الانقلاب الشعبي على الرئيس محمد عبد الله فرماجو الذي كان

القضاء على الحركة ضمن أهمّ أولوياته عند صعوده إلى السلطة ولم ينجح فيه، ومِن ثَم ينعكس ذلك على إحكام سيطرة الحركة على مناطق تمركزها في وسط وجنوب البلاد من جهة، واجتذاب عناصر جديدة من الشباب الصومالي ضمن صفوفها من جهة أخرى.

4- تأكيد التفوق والزعامة في المنطقة: ويتعلق الأمر بالصراع القائم في قارة إفريقيا بين تنظيمي القاعدة التي بايعتها الحركة، وتنظيم داعش من خلال تصعيد عملياتها في الداخل والخارج، وتهديد الأمن القومي لدول الجوار الإقليمي، وتحقيق التفوق على تنظيم داعش في ظل تنامي الصراع بينهما؛ من أجل توطيد النفوذ في الصومال.

5-التسريع بانسحاب القوات الإفريقية: حيث تُصعد الحركة من عملياتها ضد قوات الدول الإفريقية في بعثة "أميصوم"؛ بهدف إرسال تحذير قويّ لها إلى جانب بقية الدول الإفريقية بشأن تسريع انسحاب قواتها من الصومال، وعدم إرسال قوات جديدة. فضلًا عن استهداف الحركة الأراضي الكينية بعمليات إرهابيَّة ردا على قيام قوات كينية بعبور الحدود إلى الصومال، وتدمير مقرات تابعة لشركة "هرمود" الصومالية للمرة الثامنة، مما تسبَّب في خسائر مادية وبشرية وأثر سلبًا على سكان إقليمي غدو وجوبا السفلى جنوبي الصومال. فضلا عن قيام قوات الدفاع الكينية التي تعمل تحت قيادة بعثة الاتحاد الإفريقي بقتل سبعة من مقاتلي الحركة في جنوب الصومال.

6-الحد من القوى الإقليمية والدولية في المنطقة: من خلال تهديد مصالحها الحيوية، سواء في الصومال أو في المنطقة، في ظل اعتبار التواجد الإقليمي والدولي بمثابة احتلال وغزو للمنطقة، والذي ترفضه الحركة، كما تنتقد ما تسميه تواطؤ الحكومة الصومالية بإقامة علاقات مع تلك القوى.

7-إفساد التطورات الإيجابيَّة في منطقة القرن الإفريقي: حيث تسعى الحركة إلى محاولة خَلْق الفوضى في المنطقة؛ من أجل تعطيل أية جهود تقدمية بهدف التكامل السياسي والاقتصادي في القرن الإفريقي، خاصة في أعقاب نجاح المصالحة الإقليميَّة بين إثيوبيا وإريتريا، وما ترتَّب عليها من تحركات إقليميَّة بين دول القرن الإفريقي لتعزيز الأمن والسِّلْم الإقليمي في المنطقة(عسكر،2019:

(Askar, 2019: https://www.qiraatafrican.com/home/new) https://www.qiraatafrican.com/home/new).

8-الصراع داخل حركة الشباب :

شهدت الحركة حالة من الصراع الدامي بينها وبين عناصر موالية لتنظيم داعش واخرى موالية لتنظيم القاعدة ،حدث ذلك الصراع عندما قام الشيخ عبدالقادر مؤمن –وهو من أهمّ منظري الفكر الجهادي في الصومال وعضو حركة الشباب– في تسجيل صوتي تداوله أنصار تنظيم الدولة يقول فيه: إنه "طاعة لله ولرسوله، وللزوم توحيد صف الجماعة، نعلن نحن مجموعة من مجاهدي الصومال بيعتنا للخليفة إبراهيم بن عواد الحسيني القريشي (أبي بكر البغدادي) على السمع والطاعة"(حركة الشباب المجاهدين،2019، https://rouyaturkiyyah.com/research-articles-and-commentaries)

(Harakat al-Shabab al-Mujahideen, 2019, https://rouyaturkiyyah.com/research-articles-and-commentaries)

فضلا عن ذلك؛ قام الشيخ حسَّان حسين المنظّر الجهادي المقيم في العاصمة الكينية نيروبي وعددٌ من الدعاة والكوادر برمي ثقلهم لضم بعض العناصر من الشباب إلى (تنظيم داعش)، حيث دعوا الحركة إلى مبايعة تنظيم الدولة الإسلامية داعش، وبعد ذلك نشب صراع مسلح خاطف بين الداعشيين المرابطين بجنوب الصومال وبين حركة الشباب الموالين للقاعدة في قرى بمحافظة جوبا الوسطى بجنوب الصومال، ولقلة عدد الداعشيين كانت الغلبة للقاعديّين (الحركة الأم)، وهرب الداعشيون إلى الأدغال في المحافظة.

إنّ الصراع الحالي بين داعش والحركة في الصومال صراع نفوذ إداري وسياسي وميداني فقط، لا صراع ديني فكري، إلا أن القيادة العليا للحركة لا تزال متمسكة بولائها وبيعتها لأيمن الظواهري, والأمر الثاني هو ارتباط حركة الشباب بالقاعدة في اليمن، وهي علاقة عضوية وإستراتيجية، ومن ثم فإن حركة الشباب قد لا تستغني عن تنظيم القاعدة في اليمن بسبب حصولها على معونات عدة.

يبدو أن هناك مجموعة من المبررات والدوافع التي ساهمت في انتشار داعش في الصومال، نذكر منها"(حركة الشباب المجاهدين،2019،

) https://rouyaturkiyyah.com/research-articles-and-commentaries

(Harakat al-Shabab al-Mujahideen, 2019, https://rouyaturkiyyah.com/research-articles-and-commentaries:-

1-الانتشار السريع للخلافة وتوسعها على مستوى العالم ،جعل العديد من الشباب يفكر بالانضمام اليها .

2- النجاحات والانتصارات التي حققها تنظيم داعش على المستوى العسكري فضلا عن انتشارها السريع في عدة دول اوربية وافريقية واسيوية وتمكنها من ضرب عدة اهداف في العديد من دول العالم.

3-انسحاب حركة شباب المجاهدين من العاصمة مقديشو وتراجعها ميدانيا فضلا عن انسحابها من مناطق وسط وجنوب الصومال في السنوات التي .

4-تمكن القوات الافريقية من السيطرة على المدن الساحلية فضلا عن سيطرتها على الموانئ وتحديدا كيسمايو وبراوي ومركا الى جانب ضعف الامكانيات المادية للحركة.

ولعل ذلك ما يجعل بعض انصار الحركة يفكر بالانضمام الى تنظيم داعش الامر الذي ترفضه الحركة التي تسعى إلى تصفية تنظيم داعش عسكريا .ويبدو ان حركة شباب المجاهدين تتمتع بقاعدة كبيرة ولازالت تسيطر على مناطق عدة وبالامكان ان تطرد ذلك التنظيم من اراضي الصومال "(حركة الشباب المجاهدين،2019، https://rouyaturkiyyah.com/research-articles-and-

) (Harakat al-Shabab al-Mujahideen, 2019, commentaries https://rouyaturkiyyah.com/research-articles-and-commentaries)

الخاتمة

كانت وما تزال حركة شباب المجاهدين الصومالية من الحركات التي تمارس دورها الفاعل في الساحة الصومالية ،لاسيما انها من الحركات التي فرضت سيطرتها على مساحات شاسعة من اراضي الصومال ،واستطاعت ان تفرض الضرائب على عامة الناس تحت ذريعة الزكاة ،ليس هذا فحسب بل انها اخذت تشتري مساحات شاسعة من الاراضي الزراعية وبارخص الاثمان .وحاولت ان تكسب اكبر عدد من الشباب الصوماليين من اجل ضمهم لحركتها .

وفي ظل الهجمات المستمرة التي تقوم بها الحركة فان الاوضاع السياسية والامنية في الصومال تشهد تدهور كبيرفي ظل النقص الحاصل لدى الدولة من حيث الفرق العسكرية قياسا لمساحة الدولة ،فضلا عن نقص التسلح والقصور الحاصل في عملية تدريب الفرق العسكرية الصومالية.

ولعل ما يشجع حركة شباب المجاهدين على التوسع والانتشار قيام بعض القبائل بتقديم الدعم والاسناد لتلك الحركة،وهذا ما يعرقل مسار عملية المصالحة الوطنية في الصومال ،فضلا عن تردي الواقع الاقتصادي،الى جانب عرقلة عودة اللاجئين الصوماليين الى اراضيهم.

ومن اجل الحيلولة دون تفاقم الوضع في الصومال والحد من انتشار الحركات المسلحة ومنها حركة شباب المجاهدين على المجتمع الصومالي نفسه ان يقدم الولاء الى الوطن الام (ارض الصومال)،وان تعمل القبائل الصومالية على تقديم الدعم الكامل للحكومة الصومالية والابتعاد قدر المستطاع عن دعم الحركات المسلحة كحركة شباب المجاهدين،والعمل مع دول الجوار على ضبط الحدود للحيلولة دون تدفق تلك الحركات الى ارض الصومال.

الى جانب ذلك فعلى القوى الدولية ومنها الولايات المتحدة الامريكية ان تقدم الدعم اللازم للحكومة الصومالية،سواء في مجال تقديم الاغاثات والمساعدات الى الشعب الصومالي او من خلال مساندة الحكومة الصومالية وذلك بتدريب فرقها العسكرية على استخدام الاسلحة والمعدات العسكرية المتطورة فضلا عن دعم الحكومة الصومالية اقتصاديا،وذلك من خلال محاربة الفساد المستشري في الصومال والذي اوصل الصوماليين

الى حد المجاعة.وبالتالي فان تقديم تلك الحلول تجعل بالامكان الحد من انتشار التنظيمات المسلحة على اراضيها .

المصادر

- بغدادي ،عبد السلام ابراهيم ،2010،حركة شباب المجاهدين الصومالية،سلسلة دراسات استراتيجية،جامعة بغداد،مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية،العدد107.
- بغدادي،عبد السلام إبراهيم، 2009 ،الصراع الداخلي في الصومال والتدخلات الخارجية ، مجلة دراسات شرق اوسطية ،الاردن ،العدد50.
- حافظ ،صلاح الدين ،1982، صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي،الكويت ، سلسلة عالم المعرفة.
- الضمور ،جمال حمود ،2004،مشروعية الجزاءات الدولية والتدخل الدولي ضد ليبيا والسودان والصومال،عمان،مركز القدس للدراسات السياسية.
- عبيد ،منى حسين ،2007،منظمة الايقاد ودورها في مواجهة النزاعات الافريقية (مشكلتي جنوب السودان والصومال انموذجا)،سلسلة دراسات استراتيجية ،جامعة بغداد،مركز الدراسات الاستراتيجية،العدد92.
- المديني، توفيق ،2012،تاريخ الصراعات السياسية في السودان والصومال،وزارة الثقافة ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق.
- محمد ،علي حسين ، د.ت ،الازمة الصومالية :اسبابها وطبيعتها ونتائجها، سلسلة دراسات استراتيجية ، العدد 90.
- موسى ،عايدة العزب ،2009،محنة الصومال من التفتيت الى القرصنة،القاهرة ،مكتبة الشرق الدولية.
- حميد ،خميس دهام ،1996،الصومال دراسة في مشكلات توحيد الصومال الكبير والوحدة الوطنية والتدخل الدولي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد،كلية العلوم السياسية.

- خميس ،خلود محمد ،1998،سياسة اثيوبيا الاقليمية المعاصرة تجاه دول الجوار الجغرافي العربي، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ،كلية العلوم السياسية .
- احمد ،محمد بخاري ، 2010،المعارضة الاسلامية في الصومال:قرأة في بنيتها التنظيمية وصراعاتها مع حكومة الوحدة الوطنية،مجلة الشاهد،القاهرة،مركز الشاهد للبحوث والدراسات الاعلامية،العدد الاول.
- رأفت ،اجلال ،1993،الازمة الصومالية،مجلة المستقبل العربي،بيروت،العدد 173.
- العمر ،ناصر بن سليمان ،2009،رؤية اصلاحية للمشكلة الصومالية ،مجلة البيان ،السعودية ،العدد260
- منير ،احمد ،1989،هل الحق على الطليان في مجزرة عيد الاضحى ، مجلة كل العرب ،فرنسا ،العدد362 ،1989/7/13
- محمود، احمد ابراهيم ،تجربة التدخل الدولي في الصومال وراوندا،مجلة السياسة الدولية،القاهرة،العدد122،حزيران 1990.
- بري ،محمد سياد،1989،الصعود الى الهاوية،مجلة الأسبوع العربي ،لبنان، العدد 15760.
- صحيفة الحياة ، القاهرة، العدد14218 ، 21شباط2002
- صحيفة الرأي ،الاردن ، العدد7778 ، 9تشرين الثاني1991
- صحيفة الأهرام ،القاهرة،العدد 37595، 13تشرين الثاني1989.
- صحيفة الوطن ،الكويت ،العدد4063 ،1986/6/11
- الحليم ،اميرة محمد عبد ،2020،حركة الشباب الصومالية والتحديات،نقلا عن شبكة الانترنت الموقع: https://www.imctc.org/Arabic/ArticleDetail/Inde
- حكومة،2009، الصومال 7رؤساء و11 رئيس وزراء و37حكومة، نقلا عن الانترنت ،الموقع

http://wwwislamonline.net/ar/page.p1.

- عسكر ،احمد ،2019،لماذا تصعد حركة شباب المجاهدين عملياتها في منطقة القرن الافريقي،مجلة قراءات افريقية،نقلا عن شبكة الانترنت،الموقع: https://www.qiraatafrican.com/home/new/
- المجهول ،2010،الواقع الصومالي المتأزم :بين تفاقم الازمة وجهود المصالحة والمستقبل ،نقلا عن شبكة الانترنت الموقع:

http://www.aljazeera.net.p6.

المستقبلية ،2019،حركة الشباب المجاهدين في الصومال نشأتها وواقعها ومساراتها ،رؤية تركية:دورية محكمة في الشؤون التركية والدولية،نقلا عن شبكة الانترنت الموقع:

https://rouyaturkiyyah.com/research-articles-and-commentaries /

References

- Baghdadi, Abdul Salam Ibrahim, 2010, Somali Mujahideen Youth Movement, Strategic Studies Series, University of Baghdad, Center for Strategic and International Studies, No. 107.
- Baghdadi, Abd al-Salam Ibrahim, 2009, The Internal Conflict in Somalia and External Interventions, Journal of Middle Eastern Studies, Jordan, Issue 50.
- Hafez, Saladin, 1982, The Great Power Struggle over the Horn of Africa, Kuwait, The World of Knowledge Series.
- Damour, Jamal Hammoud, 2004, the legality of international sanctions and international intervention against Libya, Sudan, and Somalia, Amman, Al-Quds Center for Political Studies.
- Obaid, Mona Hussein, 2007, IGAD Organization and its Role in Confronting African Conflicts (The Problems of South Sudan

and Somalia as a Model), Strategic Studies Series, University of Baghdad, Center for Strategic Studies, Issue 92.

- Al-Madani, Tawfiq, 2012, History of Political Conflicts in Sudan and Somalia, Ministry of Culture, Publications of the Syrian General Book Authority, Damascus.
- Muhammad, Ali Hussein, D.T, The Somali Crisis: Its Causes, Nature and Results, Strategic Studies Series, No. 90.
- Musa, Aida Al-Azab, 2009, The plight of Somalia from fragmentation to piracy, Cairo, Al Sharq International Library.
- Hamid, Khamis Daham, 1996, Somalia: Study on problems of the unification of Greater Somalia, national unity and international intervention, unpublished MA thesis, University of Baghdad, College of Political Sciences.
- Khamis, Khulud Muhammad, 1998, Ethiopia's Contemporary Regional Policy towards the Arab Geographical Neighboring Countries, Master Thesis (unpublished), University of Baghdad, College of Political Science.
- Ahmed, Muhammad Bukhari, 2010, The Islamic Opposition in Somalia: Reading in its Organizational Structure and Conflicts with the National Unity Government, Al-Shahid Magazine, Cairo, Al-Shahid Center for Research and Media Studies, Issue 1.
- Raafat, Ijlal, 1993, the Somali Crisis, Arab Future Magazine, Beirut, Issue 173.

- Al-Omar, Nasser bin Suleiman, 2009, A Reform Vision for the Somali Problem, Al-Bayan Magazine, Saudi Arabia, Issue 260
- Mounir, Ahmed, 1989, Is the Right Over the Italians in the Massacre of Eid Al-Adha, Kul Al Arab Magazine, France, Issue 362, 7/13/1989
- Mahmoud, Ahmed Ibrahim, The Experience of International Intervention in Somalia and Rwanda, Al Siyasa Al Dawlia Journal, Cairo, Issue 122, June 1990.
- Berri, Muhammad Siyad, 1989, Ascending to the Abyss, Arab Week Magazine, Lebanon, Issue 15760.
- Al-Hayat Newspaper, Cairo, No. 14218, February 21, 2002
- 2-Al-Rai Newspaper, Jordan, No. 7778, November 9, 1991
- Al-Ahram Newspaper, Cairo, No. 37595, November 13, 1989.
- 4-Al-Watan Newspaper, Kuwait, No. 4063, 6/11/1986
- Al-Halim, Amira Muhammad Abd, 2020, The Somali Youth Movement and Challenges, quoted from the Internet. Website: https://www.imctc.org/Arabic/ArticleDetail/Inde
- Askar, Ahmad, 2019, Why is the Mujahideen Youth Movement stepping up its operations in the Horn of Africa, Qiraat Afriqiyah magazine, citing the internet, website: https://www.qiraatafrican.com/home/new/
- The Unknown, 2010, The Tense Somali Reality: Between the Exacerbation of the Crisis, the Efforts of Reconciliation and the Future, Quoted from the Internet.http: //www.aljazeera.net.p6.

- Future, 2019, The Young Mujahideen Movement in Somalia, its origins, reality and paths, Turkish vision: a refereed journal in Turkish and international affairs, quoted from the internet website: https://rouyaturkiyyah.com/research-articles-and-commentaries/